الصِّلات الوثيقة بين العربية والبشتوية وشعبيهما

A close link between Arabic and Pashto languages and their nations

فضل الله مہمند*

پروفیسر ڈاکٹر یعقوب خان مروت**

Abstract

Pashto language and literature, as well as Pashtuns have long-term relationships and links with Arabs, Arabic language and literature. These relationships were strengthened at the time when the Prophet Muhammad ﷺ and the voice of Islam were lifted up in the entire world. Afterward, the religion of Islam spread all over the world and gained the world's welfare. Having said that, the nation of Pashtun is one of the recognized and brave nations of the world, when they have heard of our beloved messenger ﷺ and the religion of Islam, they immediately believed and converted to Islam and they have left their ancient religion. Moreover, they participated in the dissemination and publication of the Islamic religion. Additionally, they have started the translation of Arabic text to Pashto for their better understanding of Islam. Initially, many Arabic arts and sciences were translated to Pashto as well, the former Pashto language was completely affected by Arabic, and it had affected by Arabic language as well. So its effectiveness and complete explanation were discussed in this article. This topic is related to the comparative literature which is a study of the relationships between different literatures comprehensively. This includes the impact of one literature on the other literature; the influence of writer upon another writer, the taking from one period into other, the similar literary movements and its differences, the rise of different literary schools, or similar in multiple times and languages in the arts of different ages, their environments and the extent of all this. To write in the field of comparative literature is based upon the study of historical relations among the two or more different languages. After studying the poets, authors, and their literary production of both sides; it concludes upon finding out the impact of a language and literature on the other one. So this kind of study requires the researchers to refer to the original text of the under study literature. The comparative studies of the literature are of paramount importance in the present scenario, because this can be a source to the solace of soul and satisfaction of mind. Researchers were in dire need to explore in unexploited part of our oriental literature for the better development of comparative literature which has been the basic aim of the present paper. This article is going to discuss the following paints:1.Combine the accessible sources and material of the literature.2.Meanwhile, to highlight the effects of Arabic literature on Pashto literature.3.Study the differences between the cultures, behaviors and traditions of both the Arab and Pashtun societies.4.Acknowledge the historical, social, religious and political links between both nations.5.Bring to fore the impact of the story on both societies.

---

*باحث الدكتوره فی قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

**رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

قد أكد الباحثون والمؤرخون أن البشتون حين تشرَّفوا بقبولهم الإسلام المقدَّس دينًا لهم أصبح الإسلام قويًّا، وضعفت الأديان القديمة كلّها في المنطقة كالمجوسية، والبوذية، والهندوكية وما إلى ذلك.

يقول العلامة صلاح الدين السلجوقي[1]: عندما جاء الإسلامُ إلى بلاد الأفغان كانت هناك اختلافات فكرية عميقة بين العقيدة الأوسطائية وبين الفكرتين البوذية والبرهمانية، ولكن الإسلامَ لم يكن غريبًا عن مشاعرهم وإحساساتهم، فلمّا جاء العرب إلى الديارالأفغانية مبشرين بالإسلام استقبل الأفغان مقدَمهم وأفكارَهم التي كانت تتعلق بالحياة بعد الموت أحسن استقبال، ويدحض السلجوقي اتهامات الغرب في فرض الإسلام على الأفغان.

يقول: يزعم الغربيون أن العرب دخلوا في بلاد الأفغان عنوة وغصبًا وهذا إفك مفترى؛ فنحن معاشر الأفغان أحبنا العرب منذ ثلاثة عشر قرنًا واقتدينا بهم بكل ما عندنا من فكرة وعقيدة، إننا رأينا لديهم مبادئ قويمة لاءَمت قلوبنا وضمائرنا وتراثنا ولذلك فنحن لم نأخذ العقيدة التي أتوا بها إلينا وحدها؛ بل أخذنا لسانهم العربي المبين، وحتى القرن الرابع الهجري كانت اللغة العربية لغة رسميّة في الحكومة، ولاتزال هي لغة رسمية علمية في المدارس الدينية وغير ذلك من الشئون الإسلامية؛ لأنها لغة ديننا المقدس وليس لدينا لغة علمية غيرها، لقد فتح چنكيز خان الديار الأفغانية بعد معارك عنيفة ومذابح دموية عنوةً وغصبًا، كذلك دخل الإنجليز في البلاد، ومالبث الأفغانأن أبادوهم عن بكرة أبيهم، ولكن العرب حملة لواء الإسلام فتحوا ديارنا بمبادئهم السامية سواء أكانت دينية أم خُلُقية أم ميتافيزيقية، وفتح الأفغان صدورهم متقبلين هذه التعاليم حتى عندما ضعف مركز العرب ومركز الخلافة وتوقفوا عن نشر الحضارة الإسلامية، كنا نحن معاشر الأفغان مبشرين بهذه الحضارة والناشرين لها في أنحاء العالم، وقد قامت بلاد الأفغان على الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، وأبرزت عددًا من الأئمة والأعلام البارزين: مثل الإمام أبي حنيفة نعمان بن الثابت، والرازي، وابن حبّان، و أبي داؤد السجستاني، وأبي حاتم السجستاني...ومن الفلاسفة: ابن سينا، والفارابي، والبيروني، والجرجاني، ومن الصوفية: البلخي، والبسطاني، وعبدالرحمن الجامي، وغيرذلك من العلماء في الميادين الشتّى...[2]

واللغة العربية لا تزال تسيطرعلى بشتونخوا كلها باعتبارها لغة ثقافية واسعة، كما يشير إليها السلجوقي أيضًا ويقول: لايجد الزائر للديار الأفغانية أي قرية، مهما صغرت ونأت إلا وفيها مكتبٌ أو مكتبان على الأقل لتدريس اللغة العربية والدراسة الإسلامية، ولهذا فإن لغتنا العامية تحتوي على 2% اثنين في المائة من المفردات العربية، بينما لغتنا الفصحى تحتوي على 60% ستين في المائة من الكلمات العربية الصافية الخالصة، ممّا لايستعمل بعضها أكثر شعوب العالم فصاحةً وبيانًا؛ بل إننا نحفظ بعض

الكلمات عربية القرض استعمالها في البلاد العربية، وبين الأمة العربية والأفغانية مثل مئات الصفات والسجايا الخلقية والذاتية المشتركة كالشجاعة والصدق والأمانة والكرم ومتابعة الأخلاق وقرى الضيف والدفاع عن الحق والحرّيَّة...[3] وعندما انتشرت الثقافة الإسلامية في بلاد البشتون امتزجت الثقافة العربية بالثقافة البشتونية.

من الصِّلات الوثيقة بين العربية والبشتوية وشعبيهما

إن هناك صلات وثيقة متعددة الجوانب بين اللغتين: العربية والبشتوية وشعبيهما: العرب والبشتون، منها: صلات دينية ، صلات سياسية ، وصلات ثقافية...

1- الصلات الدينية

كانت ديار الأفغان قبل مجيء الإسلام مركزاً لديانتَي البوذية والزرداشتية ، و كان أكثر سكان هذه المنطقة إما بوذيُّون أو زرداشتيُّون.[4] فالديانة الزرداشتية نشأت في بخدي " بلخ " وازدهرت في إيران ثم انتشرت في المناطق الغربية ، ومع ذلك كانت هناك اتجاهات فكرية محلية أخرى اعتنقها البشتون ويدل تعدد الديانات وازدهارالاتجاهات الفكرية في هذه المناطق " بشتونخوا " على حرية الرأي والاستقلال في اختيار المذاهب.[5] ويقول الإمام أبوزهرة: وقد راجت على الأرض الأفغانية ثلاثة أنواع من العقائد الدينية ، كانت الديانة الرائجة على المنطقة وقت مجئ ضياء الإسلام " الآرية الأصلية " وهي البرهمية التي نبتت ونشأت فيها ، ثم انتشرت إلى خارج الحدود الآرية مع المهاجرين الأفغان شرقاً وغرباً ، وفي النهاية غلبت هذه العقيدة العقيدتين البوذية في الأقاليم الشرقية[6] والزرداشتية السامانية في الأقاليم الغربية.[7] ويقول الزائر الصيني البوذي "هيون تسنك" الذي زار أفغانستان قبيل ظهور الإسلام... إن الديانة البوذية قد تفرعت إلى فروع ومذاهب يبلغ عددها إلى ثمانية عشر فرعاً أو ديانة ، والكتب البوذية الشهيرة في أفغانستان في تلك الفترة ثلاثة ، أحدها " ويانا " والثاني " الرسائل " والثالث " سوسترا" وكانت هذه الكتب تدرس في المعابد البوذية في بلاد الأفغان آنذاك[8] ولمَّا كثرت الفتوحات واتسعت دائرة الخلافة الإسلامية إلى مشارق الأرض ومغاربها حتى وصلت إلى أفغانستان حالياً بقيادة الأحنف بن قيس-رضي الله عنه- في الربع الأول من القرن الأول الهجري في عهد سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- ، وفي عهده قضى الجيش الإسلامي على الإمبراطورية الساسانية في بلاد فارس، وهرب الملك يزدجرد إلى خراسان منهزماً ، ثمَّ قتل سنة31هـ ، فوجد الجيش الإسلامي منفذاً لفتح بلاد الأفغان والأحنف بن قيس-رضي الله عنه- أول قائد إسلامي من العرب وضع قدمه المباركة على أرض الأفغان سنة 18هـ أو 22هـ وكان قد خرج في تعقب يزدجرد فغزا هرات وفتحها، ثمَّ توجه إلى بلخ وغيرها من المناطق الشمالية و وصلت أخبار هذه الفتوحات

إلى أمير المؤمنين عمربن الخطاب-رضي الله عنه- فأمر ألايعبر نهرجيحون حتى يستعد للمعركة.[9] ثم استشهد أمير المؤمنين عمربن الخطاب-رضي الله عنه- سنة23هـ وتولَّى الخلافة سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- واختارعامر بن كريز قائداً إسلامياً لفتح بلاد الأفغان ففتحها ثمَّ عينه أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حاكماً على خراسان سنة 28هـ وكان الأحنف بن قيس-رضي الله عنه- يحارب القوات الهفتلية في بعض المناطق ولكنه تصالح معهم ، بدفع الجزية إلى الخلافة الإسلامية سنة31هـ وفي نفس السنة قُتل يزدجرفي مرو.[10] وقام عبدالله بن عامر-رضي الله عنه- بتعيين الحكام والأمراء في خراسان ، فعين عبدالله بن حازم-رضي الله عنه- لفتح بلاد البشتون وشاركه فى هذه الحروب الأحنف بن قيس- رضي الله عنه-.[11] وعين حاتم بن نعمان-رضي الله عنه- حاكماً على "مروشاهجهان" والأحنف بن قيس-رضي الله عنه- والياً على مرو الروز ، وعين أوس بن ثعلبة-رضي الله عنه- حاكماً على هرات ، وقد تمت فتوحات كثيرة في عهد عبدالله بن عامر-رضي الله عنه- واستمرت إلى مابعد عام 31هـ إلى أن استشهد أميرالمؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقد فتح سرخس ومرو ونيسابوروالمناطق الشمالية في أفغانستان.[12] واستمر الأمر هكذا حتى جاء عهد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- فعين جعدة بن هبيرة المخزومي والياً على خراسان بعد عامر بن كريز، حتى تمكن جعدة من فتوحات إسلامية كثيرة ، وجاء بعده عبدالرحمن بن الأيزالخزاعي-رضي الله عنه- ، ثم بعده القائد عبدالرحمن بن سمرة-رضي الله عنه- الذي واصل طريق الفتح الإسلامي حتى شرف الله على يده هذه المناطق بنور الإسلام ، وجاء في عهده مجموعة من جهابذة العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الحسن البصري لترسيخ المبادئ الإسلامية في أذهان الناس وقاموا في أول الأمر ببناء مسجد وتأسيس أول مدرسة إسلامية في خراسان.[13] واندثرت العقائد البوذية والزرداشتية وعبادة الشمس التي لم تكن أقل شأناً من البوذية والزرداشتية وغيرها من العقائد المنتشرة في بلاد البشتون قبيل الإسلام ... حتى وصلت إلى البلاد الهندية وحلَّت محلَّ الجميع العقائد الإسلامية وصار الناس مسلمين ، فأصبحت نسبة المسلمين فيها 99% بعد أن دخل الشعب في الدين.[14] وقد فتحت كابل على يد القائد عبدالرحمن بن سمرة-رضي الله عنه- الذي حاصرها مدة من الزمن ، وضربها بالمنجنيق واستشهد في هذه الحروب الصحابي الشهير رفاعة بن حارث العدوي البصري-رضي الله عنه- وضريحه لايزال من أهمِّ المزارات الإسلامية في مقبرة الشهداء الصالحين في كابل أفغانستان.[15] ثم توجه المهلب بن أبي صفرة -رضي الله عنه- لفتح الولايات الشرقية وقد تم له ذلك في عام 44هـ واستمرَّ حتى وصل في فتوحاته منطقة بنة "بنوں" وهذه المناطق التي دخلها الجيش الإسلامي كلها مناطق بشتونية ، وهذا دليل واضح لتعرُّف البشتون المبكِّر على الدين الإسلامي

الحنيف ، وعلى كل حال فإن الجيش الإسلامي قد وصل إلى خراسان ونهر السند قبل أن يأتي القائد محمد بن القاسم-رحمه الله- هذه المناطق سنة 92هـ و توفي عبدالرحمن بن سمرة -رضي الله عنه- فاتح كابل سنة 50هـ في البصرة بالعراق...[16]

2-الصلات السياسية

بدأت الصلات السياسية بين العربية والبشتوية أو بين العرب والبشتون عند ضياء شمس الإسلام على هذه المنطقة بعد بعثة الرسول –صلى الله عليه وسلم - في الجزيرة العربية ، فبدأت الفتوحات الإسلامية و دخل العرب إلى بلاد الأفغان لنشر الإسلام، وأرسلت وفود البشتونية إلى الأرض المقدسة لتبادل الرأي ، وليس بين أيدينا شواهد وأدلة قوية تثبت وجود علاقة سياسية بين العرب والبشتون قبل الإسلام والسبب في ذلك يرجع إلى:

1- بُعد الجزيرة العربية عن المناطق البشتونية ، وكذلك تقع بينهما إمبراطورية الفرس آنذاك.

2- عدم وجود حكومة مركزية قوية موحدة عند العرب ولا عند البشتون كما كان العرب يتبعون الروم أحياناً ويقاتلون لأجل مرضاتهم وكان البشتون تابعين للفرس يقاتلون لإشباع حاجاتهم ، وهنا أريد الالتفات إلى الأسباب التي وطدت الصلات السياسية بين العرب والبشتون.[17]

بداية الصلات بين الشعبين: العرب والبشتون:

من النقاط الأساسية التي تلخص الصلات بين الشعبين: العرب والبشتون بعد بعثة الرسول – صلى الله عليه وسلم- هي:

أ- دخول الجيوش العربية في المناطق البشتونية لنشر الدين الإسلامي الحنيف.

ب- انقياد الأمير البشتوني "شنسب السوري" للإسلام على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- رضي الله تعالى عنه -.

ج- ارسال وفد بشتوني تحت قيادة قيس عبد الرشيد- رضي الله عنه -إلى المدينة المنورة.

د- إسهام الشعب البشتوني في سياسة العرب.

وفي الصفحات التالية نحاول أن نتحدث عن كل من هذه النقاط بشيء من التفصيل:

أ- **دخول الجيوش العربية في المناطق البشتونية لنشر الدين الإسلامي الحنيف**

قد ذكرنا سابقاً أنه في عهد الخليفة الثالث أميرالمؤمنين عثمان بن عفان-رضي الله عنه- عُيّن القائد العظيم عبد الله بن عامربن كريز-رضي الله عنه- سنة 31هـ نائب السلطة في خراسان، واختار هذا القائد مدينة نيشابور مركزاً له ، واتخذ من هنا طريقين لفتح بلاد خراسان منطقة الأفغان ، أحدهما من جانب

المشرق من نيشابور إلى هرات ومرو وبلخ ، والثاني من جانب شمال المشرق عن طريق سيستان سجستان عند العرب وهو الآن حول "هلمند و أرغنداب".واختارعبد الله بن عامربن كريز-رضي الله عنه- بعض القواد لفتح هذه البلاد العظيمة، اختار مجاشع بن مسعود-رضي الله عنه- لفتح كرمان ، واختار ربيع بن زياد الحارثي-رضي الله عنه- لفتح سيستان، وعبدالله بن حازم-رضي الله عنه- لفتح هرات ، كما اختار الأحنف بن قيس-رضي الله عنه- لفتح بلاد بلخ ، ففتحت كرمان للمرة الثانية وتم التصالح مع والي هرات أما والي سيستان فقد اختار الحرب ، ثم تم التصالح معه ومع والي بلخ بأداء الخراج...[18] فكان البشتون يسكنون في منطقة هرات كما كانت سيستان تشتمل على المناطق البشتونية كهلمند وأرغنداب و كذلك زميندار التي كانت تعد مركزاً لقبيلة دراني من البشتون ، فهذه المناطق البشتونية كانت أول ما دخل إليها الجيوش العربية الإسلامية وتعرفت على الدين الإسلامي الحنيف...[19] ولكن من سوء الحظ أن أهل البلاد المفتوحة نقضوا أيمانهم مع العرب بعد توكيدها ، وبدأوا بالاضرابات والاختلافات ضدهم في سجستان وبلخ وغيرهما وركّكت حكومة العرب بعد قوتها في تلك البلدان. وبعد شهادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان- رضي الله عنه- تولى الخلافة الإسلامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- فبدأت الخلافات بين بني أمية وبين الخليفة الرابع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة35هـ ، وتوقفت الفتوحات الإسلامية لأجل الاضرابات والاختلافات بين المسلمين إلى سنة 40هـ وتولى معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنهما- الخلافة بدمشق ولم يحصل للعرب مع ذلك مفازةً بارزة في خراسان ، ثم عين لفتحها ربيع بن زياد -رضي الله عنه- سنة51هـ و جاء بخمسين ألفاً من الجيش العربي و استولى على هرات وبلخ وجدد الميثاق والعهود مع أهلهما ، ثم توفي ربيع بن زياد -رضي الله عنه- سنة53هـ و لكن جيشه ركز على الأماكن الاستراتيجية والنقاط الهامة ولم يتحركوا عنها ، وفي نفس العام عين أخوه عبيدالله بن زياد -رضي الله عنه- والياً على خراسان فعين أخاه عباد بن زياد-رضي الله عنه- أمير منطقة سيستان ، وكابلشاه كان يرى نفسه الملك الحر الوحيد في منطقة عريضة في سيستان على شاطئ نهرسند واضطر إلى التدخل وبدأ بفتوحاته من سيستان إلى أن وصل إلى قندهار وقاوم أهله مقاومة شديدةً ضد عباد بن زياد-رضي الله عنه- وجيشه إلى أن فتحوا منطقة قندهار بعد مشقة ومقاومة شديدة،وكان أهل قندهار يلبسون قلانس كبيرة برؤسهم و تقلد عباد بن زياد-رضي الله عنه- عنهم و خاط لجيشه مثلها، فسميت بعد ذلك عندالعرب بـ"القلانس العبادية". والمراد من قندهار ليست مدينة قندهار الحالية ولاية جنوبية في أفغانستان بل هي معربة من كلمة "كندهارا" اسم الوادي الطويل من كابول إلى بيشاور بما فيها لغمان وننكرهار وبيشاور المناطق البشتونية كما أن"كندهارا" اسم قديم لبيشاور كذلك ، و شارك العرب أهل

البلاد معيشتهم فحصل التقرب وما لوا إلى لإسلام وخاصة عندما عرفواحقيقة دين الإسلام وكذلك عندما رأوا حسن معاملة حكام العرب لديهم.[20] وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنهما- و تولي ابنه يزيد الخلافة حدثت الحروب والمنازعات مرة أخرى بين العرب في خراسان،وأصبحت الحالات غير مستقرة في المنطقة و كان الوضع على حاله حتى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان،فأراد الخليفة أن يعين رجلاً شديدًا حتى يحكم بلاد خراسان،ففي سنة78هـ عين الحجاج بن يوسف الثقفي لتلك البلاد فعين المهلب على خراسان الشمالية،كما عين عبدالله بن أبي بكرعلى ولاية سيستان.

إن المهلب كان رجلاً تقياً وطاهر النفس وبقي حتى سنة 82هـ و تغير كثير من الأمراء والرؤساء بعد الملهب ، حتى عين القائد البطل المشهور "قتيبة" سنة 86هـ بحكم الخليفة عبد الملك ، ففتح قتيبة مناطق متعددة ثم أراد أن يهجم على حكومة كابلشاه الذي كان يحكم أغلب المناطق البشتونية في كابل فهجم عليه ، ولكنه أرسل إليه وفداً من شيوخ ذوي الوجوه للمصالحة معه على أداء الخراج فوافقوا على ذلك ثم عيَّن مندوباً مسلماً في حكومته ، وبقي قتيبة حاكم بلاد خراسان حتى نهاية القرن الأول الهجري.

وأصبح سليمان خليفة المسلمين بعد وفاة الوليد بن عبدالملك بن مروان وكان قتيبة يخالف سليمان لذا تفرقت جيوش العرب في خراسان و تحاربوا فيمابينهم وقتل قتيبة في تلك الحروب سنة 97هـ ، ثم عين يزيد بن المهلب والياً لخراسان بعد قتيبة ، ثم جاء عهد خلافة عمر بن عبد العزيزرحمه الله فعين جراح بن عبدالله والياً على خراسان ولكن من سوء الحظ كانت حكومته من بدايته حتى نهاية الخلافة الأموية سنة 132هـ ركيكة لم تقو بعد.[21] كما أشرنا سابقاً إلى أن ربيع بن زياد الذي عين أميراً على منطقة سجستان سيستان وأهلها بغوا على ضده ثم عين بعده عبد الرحمن بن سمرة بعده لفتحها ففتح بلاد بست وزميناور و زوركلها مناطق بشتونية وكسر الصنم الكبير رب النوع آفتاب هناك ، وكان عبدالرحمن بن سمرة رجلاً عاقلا ومدبراً يفتح البلدان بالحكمة والتدبر ثم يعين فيها مجموعة من جهابذة العلماء الذين يدعون الناس إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. ثم أراد عبدالحمن بن سمرة أن يفتح بلاد كابل وزابل والرخج[22] ، ولكنه تمت الاتفاقية على المصالحة دون الحرب مع كابلشاه ، وأما في طريق ملتان والهند فقد فتح بعض البلاد البشتونية ، كما فتح فيكندهارا منطقة "البنة" و منطقة الـ" أهوار"هذه الأسماء سجلت كما هي عند مؤرخي العرب سنة44هـ بقيادة المهلب بن أبي صفرة ، والـ"بنة" كما يراها المؤرخون والمحققون هي مدينة " بنوں " الحالية في إقليم "خيربشتونخواه فى باكستان" ، وكذلك الـ" أهوار" وهي مدينة "لاهور" الصغيرة القريبة من مدينتي "مردان و صوابي" في نفس الإقليم على الجانب الغربي من نهر السند وليست مدينة لاهور الكبيرة عاصمة إقليم بنجاب. وأهل هاتين المنطقتين بشتون ،

وتقع كلتاهما في طريق ملتان كما أشار إلى ذلك مؤرخوا العرب من غزنة إلى ملتان تأتي في الطريق مدينة لاهور البشتونية ، وكان أهل هذه البلاد يدافعون عن عقيدتهم بكل شجاعة كما يعرف من كلام الأزدي أحد شعراء العرب الذي اشترك في فتح مدينة" بنوں " فقال:"أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَزْدَ لَيْلَةَ بَيَّتُوْا * بِيُنُة كَانُوْا خَيْرَ جَيْشِ الْمُهَلَّبِ"[23]

هذه المناطق وغيرها من المناطق البشتونية التي دخلها الجيش العربي ، فيعلم من التاريخ المسجل أن القبيلة البشتونية كلها شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً تشرفت بنور الإسلام قبل كل قبيلة في المنطقة.

ب- انقياد الأمير البشتوني "شنسب السوري" للدين لإسلامي الحنيف على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- رضي الله تعالى عنه -

وهو كان أمير الأسرة السورية في بلاد غورزور وهرات وغيرها في العصرالأموي وكانت لهم هذه الإمارة منذ قرون عديدةٍ ، وتسمى هذه الأسرة باسم أسرة الشنسبية أو شنسبانية أيضاً وهذه الأسرة بشتونية خالصة خدمت اللغة البشتوية وكانت فيها الأدباء والشعراء ولهم قصائد باللغة البشوية كفخرية الشاعر أمير كرور الملقب بـ جهان پهلوان بطل العالم بن پولاد السوري والغوريّ نسبة إلى سور[24] وإلى غور؛ لأنه تولى حكم "غور"سنة139ھ [25] يقول منهاج سراج جوزجاني مؤرخ إمارة غوري السوري: إن شنسب بن خرنك الأمير الزعيم هذا سافر إلى الكوفة وقابل هناك الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأعطاه إمارة غور ، وكان يحكم ماهويه السوري بلاد مرو ، وكان قريبه في النسب ، ويقال أنه رافق شنسب السوري في هذا السفر وكان هذا ماهويه السوري مسلماً ظاهراً بعكس شنسب السوري أنه كان مطيعاً للخلافة الإسلامية بصدق وإخلاص كامل وكان داعياً رعيته إلى الإسلام.[26] ويقول الطبري: إن ماهويه السوري حضر مجلس الخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موقعة الجمل وأعطاه هذه الرسالة وفيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، سلام على من اتبع الهدى ، أمابعد فإن ماهويه إبراز مرزبان مرو جاءني وإني رضيت عنه وكتب سنة 36ھ[27]" هذه الرسالة تدل على رضائه وولائه ويقال أنه قتل "يزدجر" آخر ملوك الساسانيين سنة31ھ ومنذ تلك الفترة الزمنية اعتنق بعض البشتون الإسلامَ و بدأت الصلات السياسية بين العرب والبشتون، ثم بقي تاريخ هذه الأسرة في الظلمات والدجى إلى أن ظهر الأميرپولاد أمير بلاد غور سنة 130ھ وابنه الأمير كرور پهلوان سنة 139ھ ، وقد ساهم في خدمة الحركة الإسلامية لأبي مسلم الخراساني عام 139ھ

ج- إرسال وفد بشتوني تحت قيادة قيس عبد الرشيد - رضي الله تعالى عنه – إلى المدينة المنورة

عندما سمع البشتون ظهور النبي- صلى الله عليه وسلم- في الجزيرة العربية جهزوا وفداً وأرسلوه إلى المدينة المنورة بقيادة الشخصية المعروفة "قيس عبدالرشيد" ، ولما وصلوا إلى المدينة المنورة والتقوا بالنبي- صلى الله عليه وسلم- وآمنوا به ، ثم غيَّر الرسول- صلى الله عليه وسلم- اسم أمير الوفد العبري بالتسمية الإسلامية "عبدالرشيد" ثم اشترك معه في فتح مكة ، ودعا له ، ثم لقبه بـ"البطان" ثم تغيرت كلمة بطان إلى پټهان عند أهل شبه القارة الهندية ، و زوجه خالد بن الوليد – رضي الله عنه- ابنته ثم رجع إلى بلاده وبدأ بنشر الإسلام وتبليغه حتى استشهد في معركة سنة 41هـ و كان عمره 87 سنة ، وترك ثلاثة أبناء وهم: سربن ، غورغشت ، وبيتن ، وهؤلاء الثلاثة هم أجداد أغلب البشتون.[28] وهذا الرأي لا يستند إلى أدلة صحيحةٍ ، ويرى أصحابه أن البشتون أصله من سلالة بني إسرائيل و أن اللغة البشتوية هي إحدى اللغات السامية ويرون أن البشتون هم من أولاد الصحابي الجليل خالد بن الوليد- رضي الله عنه-. وهذا صحيح أن اسم قيس عبد الرشيد هو كان موجوداً وهو جد بعض القبائل ، ولكن قصة رحلته إلى المدينة المنورة وتزويجه مع ابنة خالد-رضي الله عنه- لا أصل لها ، ونرى أنها لو كانت صحيحة لتحدث عنها مؤرخوا العرب أيضاً ، ثم إن اللغة البشتوية من فصيلة اللغات الهندو أوربية ، كما حققها المستشرقون وغيرهم بأدلة قوية ، وكذلك كتب الأستاذ المحقق والمؤرخ عبدالحي حبيبي كتاباً في أصل اللغة البشتوية وانتهى بها إلى نفس النتيجة.[29]

د- إسهام الشعب البشتوني في سياسة العرب

عندما فر عيسى و أخوه إدريس من سجن الكوفة إلى مكة عام 124هـ وهما كانا من دعاة الخلافة العباسية ، و ذهب معهما أبو مسلم الخراساني أيضاً ، فالتقوا هناك بالإمام إبراهيم و بايعهم على خلافة آل عباس ، وبعد أربع سنوات في سنة 128هـ جددوا العهد وقبل الإمام إبراهيم إمارة أبي مسلم في خراسان وأرسل إلى خراسان رسالة عرف فيها أبامسلم لأتباع آل عباس ، وعندما رجع أبو مسلم إلى خراسان أعلن حركة خلافة آل عباس بتاريخ25 من رمضان سنة 129هـ حيث رفع علم آل عباس الأسود وعرَّف نفسه بشاهنشاه خراسان في حضور مئات من دعاة آل عباس كما أعلن ترك الخلافة الأموية. واشترك معه أهل خراسان وإمارة غورالسورية بإمارة الأميرپولاد من أولاد شنسب بن خرنك السوري والأمير كرور ابنه المعروف بجهان پهلوان.[30] يقول محمد هوتك ابن داؤد في كتابه "پته خزانه": " كان الأميرپولاد شريكاً في الحركة التي كان أبو العباس السفاح يقاتل فيها بني أمية وكان يحميه أبومسلم أيضاً..

وذكر تاريخ سوري لمحمد بن علي البستي أن الأمير كرور جهان پهلوان عندما فتح بلاداً كثيرةً في هذه الحركة العباسية قال القصيدة الحماسية التي تسمى: فخرية. "[31]، واشترك الأمير پولاد السوري

130هـ و ابنه الأمير كرور جهان پهلوان ١٣٩هـ في حركة اسقاط الدولة العباسية مما يعني تدخل البشتويين في سياسة العرب.

3- الصلات الثقافية

قد حدث انقلاب انتشارالثقافة الإسلامية في البلاد البشتونية بعد اعتناقهم الإسلام في القرن الثالث الهجري ، حيث امتزجت الثقافة العربية بالثقافة الخراسانية وسميت بالثقافة العربية الخراسانية ، و قد ظهرت هناك جماعات من الشعراء والأدباء وعلماء الدين كلهم أنشدوا الشعر بلغات متعددة كالعربية والبشتوية والدارية الفارسية وغيرها من اللغات ، كما اهتموا بها في التدوين كالإنشاء والكتابة والتأليف والتصنيف...[32] و لانتشار الثقافة العربية في بلاد خراسان أسباب لعل أهمها مايلي:

1- رحلة بعض القبائل العربية إلى مناطق الأفغان بشتونخواه مع الغزاة الفاتحين في القرن الأول والثاني الهجري ، واستيطانها مناطق بلخ وهرات وغيرها من المناطق الشمالية الغربية في أفغانستان ، وانتشرت حتى وصلت بعضها إلى قلب بشتونخوا وفي جلال آباد وغيرها قبيلة تعرف إلى اليوم باسم قبيلة العرب ، وهم ينتمون إلى العرب القدماء الذين هاجروا إلى المنطقة عند مجئ الإسلام فمنهم من احتفظ بلغته العربية ومنهم من اختار البشتوية أو الفارسية لغة حياتهم اليومية.

2- بعد ما تشرَّف الشعب البشتوني بالإسلام واعتنقوا من صميم قلوبهم بدأوا يترجمون العلوم الإسلامية ليتعرفوا دينهم الجديد والعلوم العربية التي يسمونها العلوم النقلية ، كما ترجموا القصص أوالحكايات والقصائد العربية وغيرذلك من العلوم والفنون إلى لغتهم البشتوية فقد ترجم سكندرخان ختک بن خوشحال خان ختک سنة 1090هـ قصة ليلى والمجنون[33] ، و ترجم عبدالقادرخان ختک قصيدة البردة المشهورة التي نظمها محمد سعيد البوصيري إلى لغته البشتوية على نفس رويّها في العربية ، وهو حرف الميم إلى غيرذلك من النصوص العربية ، وهكذا ترجمت أعمال عربية أخرى إلى اللغة البشتوية.

3- احتلت اللغة العربية مكانة اللغة الرسمية في تدريس العلوم الشرعية والإسلامية[34] ومازال هذا النظام متبعاً في المدارس الدينية حتى اليوم في هذه المنطقة وهذا دليل واضح على شغفهم باللغة العربية وعلومها. ومن المنهج المقرر العربي الرائج في هذه المدارس: مقامات بديع الزمان الهمداني ، ومقامات الحريري ، والمعلقات السبعة المشهورة ، وديوان المتنبي ، وهداية النحو ، والكافية لابن الحاجب ، والشافية لابن الحاجب ، وبعض الكتب البلاغية القديمة كالمطوَّل ، وغيرها من الكتب الأدبية واللغوية العربية.

وكان لهذه العوامل أثرها في المجتمع البشتوي وتجلى في عدة مظاهر:

1- التاثير في الأسماء: فقد حدث تغيير كبير في أسماء الأشخاص والأماكن وغيرها ، فكثيراً ما

ترك الناس أسماءهم البشتوية القديمة ، وأقبلوا على أسماء عربية إسلامية كما اختار الكتاب أسماء عربية لكتبهم التي كتبوها في البشتوية مثل: تذكرة الأولياء لسليمان ماكو في القرن السابع ، وأعلام اللوذعى في تاريخ اللودى ، وفخرالطالبين لبايزيد الأنصاري المتوفى سنة 980هـ ، ومرآة المحققين للأرزاني في القرن العاشر، وبرهان الأنبياء والأولياء لأخون درويزه ننجرهاري المتوفى سنة 1048هـ[35] وغيرها من الكتب...

2- استعمال الكلمات العربية في كتب البشتون ومحاوراتهم بكثرة ، وخاصة عندما نهضت الثقافة البشتوية في القرن العاشر والحادي عشر علمياً وسياسياً حتى يقول المحقق الكبير صديق الله رشتين: " لايمكن لكاتب بشتوني أن يخلص نفسه من استعمال الكلمات العربية..."[36].

3- تخلى الشعب البشتوني عن كثير من عاداتهم وتقاليدهم القديمة وأخذوا بالعادات والتقاليد الإسلامية في حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية.

4- بدأوا يقولون الشعر باللغة العربية مثل الشاعر أبومحمد هاشم السرواني المتوفى سنة 297هـ والشاعرمحمد عزيز أرزاني في القرن العاشر، الذي كان ينظم باللغة العربية إلى جانب اللغات الفارسية ، والبنجابية ، والبشتوية ، كما دخلت المسميات العربية من الرباعي والمخمَّس والمسدَّس وغير ذلك إلى أنواع الشعرالأدب البشتوي...[37].

5- بعد ما أصبحت اللغة العربية لغة رسمية عند البشتون بدأ الكتَّاب يؤلفون كتبهم بهذه اللغة فقد كتب بايزيد الأنصاري كتابه المشهور" خيرالبيان"[38] باللغة العربية أيضاً وكذلك كتابه مقصود المؤمنين ، كما كتب الأرزاني رسالة باللغة العربية بين أربع رسائل معروفة له أيضاً.

وفي الصفحاب التالية نعرِّف ببعض الكتَّاب الأوائل الذين وضح تأثرهم الشديد باللغة العربية:

1- أبو محمد هاشم السرواني البستي

ولد أبو محمد هاشم السرواني في ولاية هلمند[39] قرية سروان سنة 222هـ أو223هـ ، تعلم في بُست التاريخية على أيدي العلماء الأفاضل والفصحاء ، ثم سافر إلى العراق واستمع إلى كبار العلماء و تتلمذ على ابن خلاد[40] المعروف بأبي العيناء في العراق فدرس الشعر والبلاغة ، ثم رجع من العراق سنة 294هـ وبعد ثلاث سنوات توفي في بست ، ولذلك يلقب بالبستي أيضاً ، كان يقول الشعر باللغة العربية ، والبشتوية ، والفارسية ، وعندما فقد ابن خلاَّد بصره جلس إليه أبو محمد هاشم يسمع منه شعر العرب ويخدمه ، فترجم كثيراً من أشعاره العربية إلى اللغه البشتوية وكتب كتاباً باسم سالوورمه ، عبير الصحراء عن شاعرية العرب وفصاحتهم وبلاغتهم[41].

ونستعرض الآن قصيدة أبي العيناء ابن خلاد[42] التي قالها في الدرهم وترجمها الشاعر أبو

محمد هاشم السرواني[43] إلى اللغة البشتوية، فنكتب أولاً القصيدة العربية ثمَّ نأتي بقصيدة أبي محمد هاشم السرواني لنعرف مدى دقته في الترجمة.

القصيدة العربية لأبي العيناء:

من كان يملك درهمين تعلمت * شفتاه أنواع الكلام فقالا

وتقدم الفصحاء واستمتعوا له * ورأيته بين الورى مختالا

لولا دراهمه التي في كيسه * لرأيته شر البرية حالا

إن الغني إذا تكلم كاذبا * قالوا صدقت ومانطقت محالا

وإذا الفقيرأصاب قالوا لم تصب * وكذبت يا هذا، وقلت ضلالا

إن الدراهم في المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة وجلالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة * وهي السلاح لمن أراد قتالا

القصيدة المترجمة إلى اللغة البشتوية في غاية الدقة والأمانة لأبي محمد هاشم السرواني حيث يقول:

ژبه هم سړه وينا کاندي چې پې وينه * دخاوند په لاس کې زر او درهمونه

ژبور ورله ورځي ويناپې آوري * د درهم خاوندان تل وي په ويارونه

که درهم ورځني ورک شي او نتلي * په نړۍ پې وي په خرو پيژندنه

که بداي سوني وبولي خلک وايي * دا وينا ده رشتاينه له رشتونه

هودرهم ښندي هر چاله لويه برخه * د درهم د خاوند هرځای پرتمونه

که پې وزلی ووايي رښتيا خبره * نور ووايي داخو سونی دی تيرونه

درهم ژبه ده که څوک ژبور کېږي * ده وسله که څوک په کاندي قتالونه[44]

هذه القصيدة البشتوية تشبه القصائد العربية في الوزن والقافية ولذلك نعدها أول نموذج لتقليد الأدب العربي، وكما يقول الأستاذ عبدالحي حبيبي عن أبي محمد هاشم: إنه أوّل مَن تأثّر بالثقافة العربية، ويعدّ رائد نقل هذا التأثير إلى اللغة البشتوية وآدابها[45]، ويعرف من هذه القصيدة مدى اتجاه الأدب في هذا العصرإلى احتذاء النموذج العربي، ويعرف منها أن الأدب البشتوي بدأ يتأثر بالأدب العربي منذ القرن الثالث الهجري.[46]

2- سليمان ماكو

عاش هذا الشاعرحوالى سنة 612هـ وهوكاتب ، وعالم بارع عند البشتون هو ابن مبارك خان ، من قبيلة سابزي ساكن أرغستان من قندهار لم يعثر على شعره حتى اليوم وله أثر جيد في النثر باسم

تذكرة الأولياء ، كتبه سنة 612هـ كان سائحاً في طلب العلم تجول أولاً في جبال بشتونخواه فجمع أحوال الأولياء والعلماء عند البشتون ودونها في هذا الكتاب ، عثر الأستاذ عبدالحي حبيبي على الصفحات الأولى من كتابه في قندهار ولم يعثر على كتابه كاملاً حتى الآن[47] ، نلاحظ في كتابه من التأثير العربي في جوانب مختلفة منها:

1- تسمية كتابه باسم عربي تذكرة الأولياء.

2- استعمال الكلمات العربية التي لها مقابل في اللغة البشتوية.

3- التركيب العربي للجمل البشتوية كما نرى:

أ- تقديم الفعل على الفاعل و المفعول هو من خواص اللغة العربية على عكس ما في اللغة البشتوية حيث يأتي الفعل في النهاية نحو: سړين نه درلودل زامن .لم يكن لسرين آبناء. أو: لوي شو د سړين په كاله كې . ترعرع في بيت سرين.

ب- تقديم المضاف على المضاف إليه نحو: پر غره د كسى .على جبل كسي ، زمكه د بشتونخواه . أرض بشتونخواه ، [48] وغير ذلك من الأمثلة.

3- بايزيد الأنصاري المعروف بِـ"پيرروښان" المرشد النوراني

هو بايزيد بن عبدالله، الكاتب المصلح الشهير العالم الصوفي والزعيم المخلص، ولد عام 729هـ وقيل 1525م – 1573م في مدينة جالندهر وينتمي إلى قبيلة "أورمړ" البشتوية ، وكان يسعى ليلاً ونهاراً في سبيل توحيد البشتويين لمقاومة ظلم حكومة المغول ، واشتهر بحروبه الكثيرة ضد حكومة المغول ، قد جمع بين السياسة والتصوف و أسس حركة الروشانية[49] في التصوف وهو يقوم أساساً على مراتب ثمانية كالتالية: شريعت ، طريقت ، قربت ، وصلت ، وحدت ، سكونت ، وحقيقت ، قام هذا الزعيم بتأليف وتصنيف عدد من الكتب في التصوف وغيره من الموضوعات الإسلامية والإصلاحية التربوية بلغتين أو ثلاثٍ أو أربعِ لغاتٍ ، إحداها اللغة العربية. وذكر صاحب " حالنامه " أن لبايزيد الأنصاري قصايد و أشعار في الغزلِ و من سوء الحظ أنها لم تصل إلينا بعد...[50] و من تأليفاته:

1-"صراط التوحيد": ألفه باللغتين ، العربية والدرية "الفارسية" وقد أتبع في ذلك طريقته الخاصة ، حيث يشرح الموضوع أولا باللغة العربية ثم يعيد الموضوع بشرح مرة ثانية باللغة الدرية وهكذا يستمر إلى نهاية الكتاب[51] و هذا يمثل جزءاً هاماً للأدب المنثور العربي والدري في بلاد الأفغان.

2- " خيرالبيان ": في التصوف عبرالمؤلف عن موضوع واحد بأربع لغاتٍ: العربية ، والبشتوية ، الدرية ، والأندوكية ، يشرح الموضوع بلغة واحدة ثم يعيد شرحه بلغة أخرى ، ويستمرعلى هذه العملية إلى

منتصف الكتاب ثم يهمل اللغات الثلاث ويبدأ التأليف باللغة البشتوية مع استعمال الكلمات العربية بكثرة إلى آخرالكتاب[52] وهو من أهم الكتب في الأدب المنثور البشتوي وفيه شيءٌ من الدرية والأندوكية ويلاحظ عليه التأثير العربي في تراكيبه ، واستخدام الكلمات العربية ،أما التأثير العربي في كتابه خيرالبيان- القسم البشتوي فهو يلاحَظ في الجوانب التالية :-

أ-كتب النثر مسجوعاً كما فعل العرب قديماً.

ب- استخدام التراكيب العربية:

- كتقديم الفعل نحو: غواړي دونيا – يطلب الدنيا.

- تقديم المضاف على المضاف إليه نحو: مياشت د رمضان – شهر رمضان.

ج- استعمال الكلمات العربية التي لها مقابل في اللغة البشتوية.

3- **"مقصود المؤمنين":** ألف كتابه هذا باللغة العربية ، وهو يدور حول التصوف الإسلامي ، السلوك الصوفي ، والتوحيد الإلهي ، ويذكر في مقدمته سبب إقباله على التأليف فيقول: قال أحقر ، وأعجز ، وأضعف مَن في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم- بايزيد الأنصاري- رحمه الله- : بيَّن عبدالله القاضي وقال: قال لي ابني الشيخ عمر: " إن كان رضاءك أكتب لأجل أبنائك وأهل عيالك من آيات القرآن وأحاديث الأنبياء ، أقوال الأولياء نصيحةً" ثم أحببت قوله ، و أريد أن أكتبه مفصلاً بمقدار علمي و إدراكي بالعناية ، والمدد ، وبتوفيق الله تعالى في واحدٍ وعشرين فصلاً ، وسميتها "مقصود المؤمنين" وأكتب فيها متصلاً ما وافق الأحاديث والآيات لأجل أن يقرأ ويذكر ويعمل به المؤمنون والمؤمنات[53]. إن هذه العبارة عبارة عربية مركبة من كلمات ومفردات عربية سليمة صحيحة ولكن الأسلوب أفغاني بشتوي تم التركيب فيها على منوال أو طريقة أفغانية بأسلوب اللغة البشتوية كأنها ترجمة حرفية لنص بشتوي... والحقيقة أن تأثير اللغة العربية في اللغة البشتوية وآدابها تمثل في الشكل والمضمون ، وبدأ هذا التأثير بعدما طلعت شمس الإسلام وعمت بلاد الأفغان وظهر في عدة مظاهرأهمها:-

1-التأثير في الأسماء ، فقد حدث تغيير كبير في أسماء الأشخاص والأماكن وغيرها ، فترك الناس أسماءهم البشتوية وبدأوا يستخدمون أسماء عربية إسلامية كما اختار معظم الكتاب أسماء عربية لتأليفاتهم البشتوية وغيرها مثل: تذكرة الأولياء ، مقصود المؤمنين ، فخرالطالبين ، صراط التوحيد ، خيرالبيان وغيرها.

2- كثرة استعمال الكلمات العربية في كتب البشتويين خاصة عندما ازدهرت الثقافة البشتوية في القرن العاشر والحادي عشرالهجريين علمياً وأدبياً وسياسياً ، كما صرح بها الأستاذ صديق الله رشتين وقال: " لايمكن لكاتب بشتوي أن يبعد نفسه عن استعمال الكلمات العربية".[54]

3- تركهم العادات القديمة ، وأخذهم العادات الإسلامية العربية ، وبدأوا يقرضون الشعر باللغة العربية ، ولعلي بذلك قدمت نبذة عن ثقافة البشتون وصلتهم بالثقافة العربية الإسلامية.

4- أرزاني

وهو محمد عزيز أرزاني كان شاعراً جيداً من قبيلة " زمند " عاش في القرن العاشر الهجري ، وسكن في مدينة قصور على خمسين كيلومتراً من مدينة لاهور العظمى ثم جاء إلى بشتونخواه وتبع مسلك الروشانيين فوصل فيها إلى درجة خليفة وذكر في كتاب "حالنامه" أنه أرسل من قبل مرشده بايزيد الأنصاري إلى الهند لتبليغ التوحيد والمعرفة ، ويقول أخون درويزه إنه كان يقول الشعر باللغة العربية والفارسية والهندية والبشتوية ، كتب رسائل أربعة باللغات العربية والفارسية والهندية والبشتوية ، كما ألف كتابه " مرآة المحققين " باللغة الفارسية.[55]

5- أخون درويزة ننكرهاري

المرشد { أخون درويزة} من كتاب وشعراء القرن الحادي عشر، كان أجداده يسكنون في إقليم ننكرهار، أفغانستان، توفي - رحمه الله – سنة 1048هـ ، و دفن في هزارخواني، بيشاور ، باكستان ، كانت له شهرة عظيمة للأسباب الثلاثة التالية:

1- كان مرشداً ، وعالماً ، وواعظاً.

2- كان تابع السيد علي الترمذي المعروف بِـپيربابا في بونير، خيربشتونخواه.

3- كان مخالفاً لِـبايزيد الأنصاري.

ومن تصانيفه القيمة:

1- تذكرة الأبرار والأشرار.

2- إرشاد الطالبين.

3- شرح قصيدة آملي.

4- إرشاد المريدين.

5- برهان الأولياء والأنبياء.

6- مخزن الإسلام. وهوآخرهذه الكتب ، ومشهور عند البشتون ، بين فيه أحكام الشريعة ، واستعمل في نثره الكلمات العربية بكثرة ، و تابع نظام التركيب العربي حيث كان - أحياناً- يقدم المضاف على المضاف إليه ، والفعل على المفعول ، ونثرهذا الكتاب موزون مقفى...[56]

6- أخون كريمداد

هو عبد الكريم بن أخون درويزة ننكرهاري المعروف بأخون كريمداد الشاعروالكاتب، استشهد سنة 1072هـ في حرب ضد كفاركوهستان ، ولذا لقب بأخون الشهيد أيضاً ، وورث التبحر في العلم عن أبيه ، حقق مؤلفات أبيه الستة التي مرت الإشارة إليها ولقبه صاحب كتاب خلاصة البحر "بالمحقق الأفغاني" و من تصانيفه:

1- ألف نامه بالبشتوية.

2- شرح جام جهان نما بالفارسية.

و نثركتابه ألف نامه موزون مقفى مثل أبيه بل هو أدق منه كما استعمل التراكيب العربية وكلماتها التي لها مقابل في اللغة البشتوية ، واستعمل الجمل العربية في وصف أبيه نحو: سيف السنة والشريعة الغراء- ماحي البدعة والضلالة والهوى ، الأستاذ المحقق والمربى- المتضرع إلى الباري ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ درويزة ننكرهاري...[57]

الخاتمة

الأدب المقارن هو كما يظهر عن تعريفه أنه: عبارة عن الأخذ والعطاء، والتأثّر والتأثير بين الأدبين المختلفين، وهو من أهمِّ موضوعات الأب المقارن، وهناك حاجَّة ماسَّة إلى أن يُكتب فيه مزيد من البحوث العلمية والأكاديمية؛ لأن مجاله واسع كالبحرالخضم والعميق وكل من يبحث فيه كالعود المُغاص فيه، الذي لايرفع إلا قطرة من الماء... إذًا تأثَّرت اللغةُ البشتويةُ وأدبُها باللغة العربية وأدبها كما ذكرتها هنا في هذه المقالة العلمية، و بعبارة أخرى أن العربيةُ أثَّرت على البشتوية...

كما أشرت إليه في بداية المقالة إن البحث في الأدب المقارن كهذا يفيد الباحث في معرفة الشعبين المختلفين حق المعرفة من لغتهما، وثقافتهما، وتقاليدهما الاجتماعية، وعقائدهما، وأفكارهما، وصلاتهما بالأمم المجاورة من النواحي التاريخية، والاجتماعية، والدينية، والسياسية. وحقل الأدب والفن خيرُ وسيلةٍ إلى هذا الأمر؛ لأنه يصوِّر المجتمع الإنساني من النواحي المختلفة تصويرًا دقيقًا... وهو كذلك يساعد الباحث في إحكام الصلة بين الشعوب الإسلامية، فالدراسات المقارنة خيروسيلة لربط الشعوب المختلفة، ووصل الأمم المتباعدة من حيث الجنس، واللغة، والجغرافيا، والسلوك أوالتعامل فيما بينهم؛ وذلك لأنها

تذكرهم بالعلاقات التراثية العريقة الجذور، وتزيل عنهم البغض والعداوة، وتجعل قلوبهم تتفتح وتنشرح، كما أنها تساعده على رقي المستوى الثقافي والعلمي أيضًا.. واخترت الأدب العربي والأدب البشتوي لبحث المقالة في هذه المجلة من بين الآداب الأخرى تحت عنوانها:

الصِّلات الوثيقة بين العربية والبشتوية وشعبيهما

A close links between Arabic and Pashto languages and their nations

؛ لأن الأدب العربي كما ندري هو منبع أكثر الآداب الشرقية الإسلامية كالفارسية، والأردوية، والبشتوية... وغيرها ووثيق الصلة بغيره من الآداب تأثيرًا وتأثرًا، والأدب البشتويُّ واحد من الآداب المذكورة المتأثِّرة به، وأوضح دليل على ذلك رسالتي التي كتبتها في مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة بشاور تحت عنوان:

ليلى والمجنون في الأدبين: العربيّ والبشتويّ، دراسة نقدية تحليلية مقارنة

A Comparative, Critical And Analytical Study Of The Tale Of Laylaand Majnun In Arabic And Pashto Literatures

ذكرنا فيها كل ما يتعلق بالموضوع، وخاصة التأثيرات العربية التي أثَّرت على قصة "ليلى والمجنون" في الأدب البشتوي، وقد تكلّمنا مفصلاً في الباب الأول منها عن علاقة العرب والبيئة البشتونية من بداية علاقة البشتون بالعرب حتى عصرنا هذا، وأيضًا ذكرنا تأثير الأدب العربي على الأدب البشتويّ، وقد فصّلنا فيه عن العلاقات المختلفة بين الأدبين كالعلاقات الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والثقافية... فتأثّر الأدب البشتويُّ بالأدب العربيّ اجتماعيًّا، دينيًّا، سياسيًّا، وثقافيًّا...

والجدير بالذكر أن معظم هذا التأثيرات جاء بعد ما تشرَّفت هذه البُقعة الأرضية البشتونية كلّهاعلى انعقادها للدين الإسلامي المقدّس؛ لأن الدين هو العامل الأساسي لتأثير العربية على البشتوية فتغيَّرت معيشة الناس فيها تمامًا، وهذا تأثير مباشرٌ لا نستطيع أن نغمض العيون عليه... وكذلك الجدير بالذكر أن هناك كثيرٌ من المؤلَّفات أُلّفتْ في هذا الموضوع، ولكنها–لسوء الحظِّ– لم تملأ الفراغ الموجود فيه، وقد اخترتُ هذا الموضوع للبحث فيه من بين الموضوعات الأخرى لكي أعرف مدَى التأثير والتأثّر بين الأدبين العربيّ والبشتويّ من خلال تنقيداته الأدبية.

فهرس المراجع

المراجع باللغة البشتوية

1. کاکا خیل، سید بهادرشاه ، پښتانه دتاریخ په رڼا کې، یونیورسټي بک ایجنسي ،پیښور، پاکستان،1997م.
2. خټک، أفضل خان ، تاریخ مرصع، تحقیق کامل، دوست محمد، یونیورسټي بک إیجنسي، پیښور ، پاکستان ، 2004م.
3. سراج الدین و صالح محمد ، تذکرة الشعراء، قامي مکتبه، پیښور، پاکستان، 1999م.
4. الأستاذ حبیبي، عبد الحي، د افغانستان کلنۍ، کابل، أفغانستان، پښتو ټولنه ، دچاپ شمیره 37، کال 1319هـ.ش.

5. الأستاذ حبيبي ، عبدالحی، پښتانه شعراء، اوله حیصه تلخیص أجمل ختک، یونیورسټي بک ایجنسي، خیبر بازار، پیښور، پاکستان، 1988م.
6. الأستاذ حبیبي، عبد الحي ، د پښتو ادبیاتو تاریخ ، تلخیص کاکا خیل، سیّد تقویم الحق ، ناشر: أدبي مرکز سراي نورنك،بنو، خیبرپښتونخواه ،باکستان، 2003م.
7. مریم، د پښتو د نثر تاریخي او تنقیدي جائزه ، جدون پریس ، پیښور، پاکستان، 1998م.
8. الأستاذ، ریښتین صدیق الله ، د پښتو ادب تاریخ ، تحقیق: پښتو ټولنه کابل، د افغانستان د علومو اکادیمي، 1368هـ ش.
9. الأستاذ، ریښتین، صدیق الله، پښتني لارښود، یونیورسټي بک إیجنسي، پیښور، پاکستان، 1997م.
10. الأستاذ، ریښتین، صدیق الله ، دپښتو د نثر هنداره، یونیور سټي بک إیجنسي، پیښور، پاکستان، 2007م.
11. الدکتور طائر، محمد نواز، روهي أدب، پښتو أکیډمي پیښور یونیورسټي، پیښور، پاکستان، 2004م.
12. داوي، رحمت ، لیلی او مجنون، کابل ، أفغانستان ، دأفغانستان د علومو أکادیمي، 1366هـ ش.
13.ملا نعمت الله ، لیلی او مجنون،زیب ستیشنري ، قیصه خواني بازار، پیښور، پاکستان،2008م .
14. ختک، سکندر خان، لیلی او مجنون ، د علومو اکادیمي دژبو او ادبیاتو انستیتیوټ ، کابل، أفغانستان، د افغانستان ، دخیرنوال دوست شینواري په سریزه او تصحیح ، مهتمم : محمد شیرین سنګري، 1358هـ ش.
15. سیّد، أبو علي شاه، لیلی اومجنون، زیب ستیشنري قیصه خواني بازار، پیښور، پاکستان، 2004 م.
16. تیراهي، ملا أحمد، لیلی اومجنون، د افغانستان د علومو اکادیمي، کابل، أفغانستان، 1375هـ ش.
17. خلیل، همیش، ورکه خزانه ، یونیورسټي بک إیجنسي، پیښور، پاکستان، 2006م.
18. د پښتو د ادبیاتو تاریخ ، طبع ونشر: پښتو ټولنه مجمع بشتو في کابل سنة : 1342هـ ش.
19. الأستاذ ریښتین، پښتو کرامر، المحقق صدیق الله ترجمة سید محي الدین هاشمي، طبع یونیورسټي بک ایجنسي، خیبر بازار، پیښور ، پاکستان، 1994م.
20- هوتک محمد ابن داؤد، پته خزانه الکنز المکنون، الطبعة: الرابعة، د أدبیاتو او بشري علومو پوهنځی، کابل، أفغانستان، 1356هـ ش.

المرجع باللغة الأردوية

پشتون کون؟ تألیف: پریشان ختک ، پښتو اکیډمي پیښور یونیورسټي ، ب ، ت ، ط.

المرجع باللغة الفارسية الدرية

الأستاذ حبیبي، عبدالحی ، تاریخ أفغانستان بعد از إسلام ، پښتو ټولنه ، دچاپ شمیره 37، کال 1319هـ ش.

المراجع باللغة العربية

1.الدکتور مکي، الطاهر أحمد، الأدب المقارن أصوله و مناهجه: ناشر: دارالمعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى،1407هـ 1987م .
10. النیسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد، عقلاء المجانین: القاهرة، مصر، دارالمعارف، 1996م.
11. أبو السعود فخري ، في الأدب المقارن: طبع دار نهضة مصر للطبع و النشر، الفجالة، القاهرة ، 1992م.
12. المبرّد، الکامل في اللغة و الأدب ، دارالکتاب العربي، بیروت، لبنان، 1987م.
13. الطوسي، أبو النصر عبد الله بن علي السراج، دارالثقافة، اللمع في التصوُّف: بیروت، لبنان، 1991م
14. عبد الصبور، صلاح، لیلی و المجنون: دارالمعارف ،القاهرة ، مصر، 1993م.

15. الحنان، مأمون بن محي الدين، مجنون ليلى بين الواقعية و الأسطورة، بيروت – لبنان ، طبع بيروت عام 1995.16. 16.
شوقي، أحمد، مجنون ليلى: مسرحية ، دارثابت، القاهرة ، مصر، 1983م.
17.الدكتور هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن: الاتحاد الاشتراكي العربي دارو مطابع القاهرة، جمهورية مصر العربية ، ط 3- 1985م.
18. الدكتور هلال، محمد غنيمي، الحياة العاطفية: الفجالة، القاهرة، طبع دارنهضة مصر للطبع و النشر، ب.ت.
19. السواح، جعفربن أحمد ، مصارع العشاق: دارالعلوم العربية للطباعة، بيروت، لبنان، 1989م.
2. الدكتور نجم، محمد يوسف، المسرحية في الأدب العربي الحديث : دارالمعارف، القاهرة، مصر، 1993م.
20. الحموي، ياقوت ، معجم الأدباء: مطبعة دارالمأمون، بيروت، لبنان، 1987م.
21. علوش، سعيد ، مكوّنات الأدب المقارن: القاهرة، مصر، دارالمعارف، 1988م.
22- الجندي أنور ، موسوعة مقدمات العلوم والمناهج ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، 1987م.
23- الإمام أبو زهرة ، الديانة القديمة ، طبع دارالفكر العربي،1991م.
24- الدكتور عبدالله ، انتشار الإسلام في العالم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997م.
25. الدكتور صافي، محمد أمان أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز، مقال: تأثير فكر الأفغاني في فلسفة إقبال ، مجلّة الدراسات الإسلامية فصلية، العدد الرابع 1999، مجمع البحوث.
26. الدكتور مومند، فضل الله، ليلى والمجنون في الأدبين: العربيّ والبشتويّ، دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه، 2018م – 1439هـ
3. الدكتور نجم، محمد يوسف، الأدب المقارن: دارصادر، بيروت، لبنان، 1993م.
4. الأصفهاني، أبو الفرج،الأغاني: طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر، 1980م.
5. الدكتور صافي، محمد أمان، أفغانستان و الأدب العربي عبر العصور: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م.
6. خالص، وليد محمود، أوراق مطوية في تاريخ الأدب المقارن: دار النهضة، مصر، طبع 1993.
7. الدكتور العشماوي، محمد زكي، دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن: دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2000م.
8. طراد، مجيد، ديوان مجنون ليلى: طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان ، عام 2000م.
9. الدينوري، ابن قتيبة، الشعر و الشعراء: تحقيق: شاكر أحمد محمد ، دارالمعارف، مصر، 1998م.

[1] هو: صلاح الدين السلجوقي ابن سراج الدين السلجوقي، ولد في في هرات/ أفغانستان سنة 1274هـ ش، وهو كان رجلاً حكومياً، عالماً كبيراً، مفكراً عظيماً، فيلسوفاً بارعاً وشاعراً مفوّهاً، تعلّم الأدب العربي والأدب الفارسي من والده، ودرس الفلسفة الأوروبية واليونانية وكذلك التصوف، وبدأ بتدريسه الأدب الفارسي في المدرسة الحبيبية بكابل/ أفغانستانسنة 1294هـ ش، وكان وفاته في سنة 1349هـ ش بكابل، و له مؤلفات كثيرة من أهمّها: مقدمه علم اخلاق، تقوى، انسان، جبر، شكاهى به نرى بلوى شناسى... الشبكة الدولية: صلاح الدين سلجوقى او همه اندى شه اى

philosophysociology1.blog.af/تاريخ/صلاح-الدين-سلجوقى/

[2] : موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، أنور الجندي، جـ3، صـ74-75، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1987م.

وكذلك: أثر الثقافة العربية في أعمال الأديب والشاعر قيام الدين خادم، ص20، بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، محمد عارف حازم، تحت إشراف: الدكتور عبدالكبير محسن، والدكتور عبيد الله برهاني، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد عام: 2000م.

[3]: المرجع نفسه، ص21. وموسوعة مقدمات العلوم والمناهج، ج3، ص75.

[4]: تاريخ أفغانستان بعد از إسلام للأستاذ عبد الحي حبيبي ص149،پشتو تولنه ، دچاپ شميره 55، كال 1361هـ ش.

[5]: المرجع نفسه ص 2- 8.

[6]: الديانة القديمة للإمام أبي زهرة ص 21 و 53 طبع دارالفكر العربي،1991م.

[7]: تاريخ الأديان ص 153 أستاذ الدكتور محمد خليفة حسن عام 1996م بدون تحديد الطبع.

[8]: تاريخ أفغانستان بعد أز اسلام للأستاذ عبد الحي حبيبي،ص 1/ 23 ومابعدها.

[9]: ابن الأثير 16/3 ومابعدها طبع دار الفكر بيروت عام1978م، والطبري 264/4 و مابعدها طبعة أولى المطبعة الحسينية المصرية.

[10]: انتشار الإسلام في العالم للدكتور عبدالله ص 55- 57 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997م. وكذلك: ابن الأثير 17/3.

[11]: پښتانه د تاريخ په رڼا کې، ظفر کاکا خيل ص 300، يونيورسټي بک ايجنسي، پيښور، پاکستان، 1997م.

[12]: المرجع نفسه.

[13]: انتشار الإسلام في العالم ص56 ،وكذلك: تاريخ أفغانستان بعد از إسلام ص 153- 160.

[14]: انتشار الإسلام في العالم ص57 ، وكذلك: أفغانستان والأدب العربي عبر العصور، الدكتور محمد أمان صافي ص 34 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، 1999م.

[15]: تاريخ أفغانستان بعد أز إسلام، عبدالحي حبيبي 161/1.

[16]: پښتانه د تاريخ په رڼا کې، ظفر کاکا خيل ص302 ومابعدها.

[17]: المرجع نفسه ص299

[18]: پښتانه د تاريخ په رڼا کې، ظفر کاکا خيل ص300 و301.

[19]المرجع نفسه.

[20]:المرجع السابق.

[21]: المرجع السابق.ص300 و305.

[22]كابل هي عاصمة أفغانستان، وزابل ولاية في جنوب غرب أفغانستان، والرخج هي مدينة قندهار الحالية أو كانت في هذه المناطق منطقة أخرى هدمت الآن ...

[23]: پښتانه د تاريخ په رڼا کې، ص300 و307. وكذلك معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج3، ص258.

[24] سور: طائفة معروفة في غور بأفغانستان وتسمى زورو وهو أقدم اسم للمنطقة فقد ضبطه المؤرخون العرب مثل البلاذري وياقوت الحموي في معجم البلدان بشكلين زورو زون معجم البلدان لياقوت الحموي ج 4 صـ 28.

[25]: پښتانه د تاريخ په رڼا کې، ظفر کاکا خيل صـ370

[26]: تاريخ أفغانستان بعد أز إسلام، عبدالحي حبيبي 1/ 132.

[27] الطبري 4/ 233 الطبعة الأولى الحسينية مصر.

[28] هذا هو الرأي الوحيد الذي ذكر حق قبل خمسين سنة في أصل البشتون ، كما ذكره: تاريخ بشتون للقاضي عطاءالله، وتاريخ خورشيد جهان، وتواريخ أخرى التي كتبت في اصل البشتونيين.

[29]: د پښتو ادبياتو تاريخ للأستاذ عبدالحي حبيبي.

[30]: تاريخ أفغانستان بعد أز إسلام، عبدالحي حبيبي 1/ 127 – 135.

[31]: پته خزانه الكنز المكنون،محمد هوتک ابن داؤد، صـ31- 32- 33،الطبعة: الرابعة، د أدبياتو او بشري علومو پوهنځی، كابل، أفغانستان،1356هـ ش. و الأمير كرور أول شاعر بشتوي عُرف فى تاريخ الأدب البشتوي....

[32]: تاريخ أفغانستان بعد أز إسلام، عبدالحي حبيبي صـ1/ 135 ومابعدها .

[33]: روهي أدب محمد نواز طائر صـ 135.

[34] أيضًا.

[35]: پته خزانه لمحمدهوتک ابن داؤد، و د پښتو د نثر هنداره لصديق الله ريښتين ، يونيور سټي بک إيجنسي، پيښور، پاکستان، 2007م.

[36]: د پښتو د نثر هنداره لصديق الله ريښتين، صـ 345.

[37] روهي أدب، محمد نواز طائر، صـ 77.

[38] حققه حافظ عبدالقدوس قاسمي ونشرته أكاديمية بشتو- بيشاور- النص العربي لم يحقق جيداً، ولذلك نجد فيه صعوبات في القراءة.

[39] هلمند- ولاية تقع في جنوب غرب أفغانستان الحالية.

[40] ابن خلاد- من مشاهير أدباء وظرفاء العرب، وهو محمد بن القاسم بن ياسر من موالي بني هاشم كان آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب وكان رجلاً فصيحاً وبليغاً ولد في أهواز سنة 191هـ و توفي 282هـ في بغداد ،: معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج 9، صـ 300، 301، مطبعة دارالمأمون، بيروت، لبنان، 1987م.

[41]: پته خزانه لمحمد هوتک بن داؤد، صـ 58- 61.

[42] ابن خلاد هو: من مشاهير أدباء وظرفاء العرب ومن كبار العلماء في العراق، وكان يدرّس الشعر والبلاغة، وهو محمد بن القاسم بن

ياسر من موالي بني هاشم كان آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب وكان رجلاً فصيحاً وبليغاً ولد في أهواز سنة 191هـ وتوفي 282هـ في بغداد. : معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، ج9، ص300– 301، مطبعة دارالمأمون، بيروت، لبنان، 1987م.

[43] أبومحمد هاشم السرواني ولد سنة 222 أو223 في منطقة "سروان" بولاية هلمند / أفغانستان، ودرس العلوم العربية والإسلامية على أيادي علماء "بُست"، وهوكان يقول الشعر باللغة العربية، والفارسية، والبشتوية، ومن أساتذته الأديب العربي المعروف "ابن خلاد"، وترجم الشعر العربي إلى الشعر البشتويّ بلغةٍ فصيحةٍ، بليغةٍ، رائعةٍ، وتوفى رحمه الله في بُست سنة 297هـ : د پښتو د نثر تاريخي او تنقيدي جائزه، ص37. ورسالتي، ليلى والمجنون في الأدبين: العربيّ والبشتويّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه، 2018م – 1439هـ ص66، وص110.

[44] : پته خزانه الكنز المكنون ، ص60 – 61. ود پښتو أدب تاريخ الأدب البشتوي ، پوهاند صديق الله رښتين، ص20 طبعة: مومند خپرندويه ټولنه، جلال آباد، أفغانستان، 1393هـ ش. و روهي أدب تاريخ أدبيات پشتو ،تأليف: پروفيسرډاکټر محمد نواز طائر، اردو ترجمة: سيد صفدرعلي شاه، ص55، پشتو اکيډمي، جامعه پشاور پشاور يونيورسټي، سلسله مطبوعات 404، إشاعت أول 1987م.

[45] : د پښتو ادبياتو تاريخ تاريخ الآداب البشتوية ، ج2، ص89 – 93.

[46] : پته خزانه الكنز المكنون، ص60 – 61.ود پښتو أدب تاريخ الأدب البشتوي، ص20. و روهي أدب تاريخ أدبيات پشتو، ص55.

[47] د پښتو د نثر هنداره أ. د.صديق الله رښتين ص 26 طبعة يونيورسټي بك ايجنسي، بشاور، باكستان.

[48] : د پښتو د نثر هنداره، أ. د. صديق الله رښتين ص 50-51 ...

[49] : د پشتو د نثر هنداره (مرآة النثر البشتوي أ. د/ صديق الله رشتين ص 50 – 51 ، طبعة يونيورسټي بك إيجنسي ، بيشاور ، باكستان، 2007م. وكذلك : مجلة الدراسات الإسلامية ص 10 طبع مجمع البحوث- إسلام آباد ، عدد جمادي الثانية 1390هـ/ 1970م محالاً على حالنامه ، مقال الدكتور ميرولي خان، بايزيد روشان الأنصاري.

[50] : المرجع السابق ص 12 .

[51] : مجلة الدراسات الإسلامية ص 10 طبع مجمع البحوث- إسلام آباد ، عدد سبتمبر 1390هـ/ 1970م 1390هـ.

[52] : المرجع نفسه ص 14.

[53] : المرجع نفسه ص 14.

[54] د پښتو د نثر هنداره، صديق الله رشتين، ص345.

[55] : د پښتو د نثر هنداره،صديق الله رشتين، ص344 – 346 ، و د پښتو غزل أفضل رضا ، ب ، ت ،ط...

[56] : د پښتو د نثر هنداره ،صديق الله رشتين ص 346 ، و د پښتو غزل أفضل رضا، ب ، ت ، ط...

[57] : المرجع نفسه.